جامعة الأخوين
AL AKHAWAYN UNIVERSITY

ccme

جامعة محمد الخامس بالرباط
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
Mohammed V University in Rabat
Faculty of Letters & Human Sciences

# العلوم الاجتماعية والتحولات المجتمعية

## إشكالات منهجية وموضوعاتية

مقاربات Approches

تنسيق: د. عبد الرحيم العطري

أشغال الندوة العلمية
العلوم الاجتماعية والتحولات المجتمعية
ربيع العلوم الاجتماعية
جامعة الأخوين 9 - 10 - 11 أبريل 2021

كتاب جماعي

# العلوم الاجتماعية والتحولات المجتمعية

## إشكالات منهجية وموضوعاتية

تنسيق: د. عبد الرحيم العطري

أشغال الندوة العلمية الأولى المنظمة في إطار ربيع العلوم الاجتماعية،
إفران، أيام 9-10-11 أبريل 2021

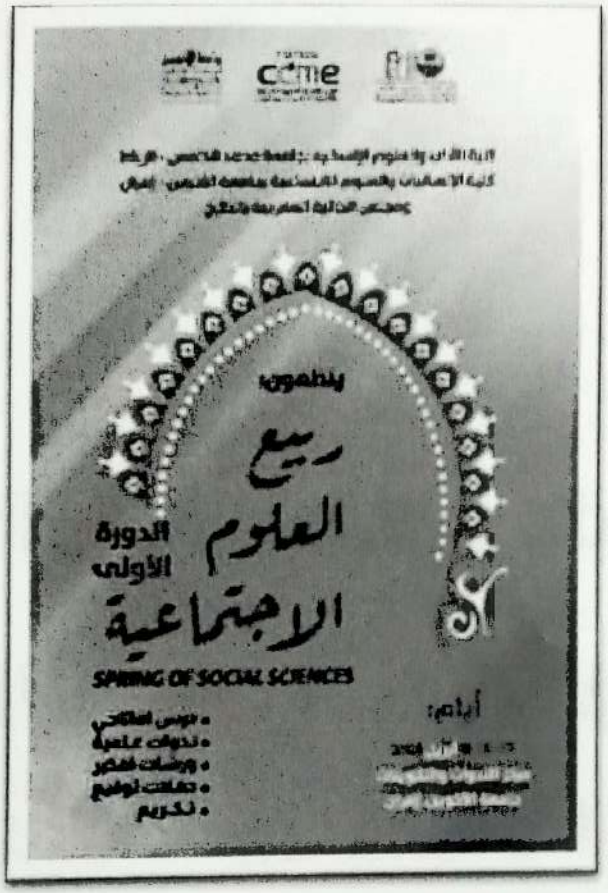


الكتاب: العلوم الاجتماعية والتحولات المجتمعية: إشكالات منهجية وموضوعاتية

أصل الكتاب: أشغال الندوة العلمية الأولى المنظمة في إطار ربيع العلوم الاجتماعية، إفران، أيام 9-10-11 أبريل 2021

المؤلفون: مجموعة من الباحثين

تنسيق: الدكتور عبد الرحيم العطري

الناشر: مؤسسة مقاربات للنشر والصناعات الثقافية

المطبعة: مطبعة بلال، فاس

الطبعة: الأولى

السنة: 2021

الإيداع القانوني:2021MO1317

ردمك:978-9954-9260-6-2

# أعضاء لجنة القراءة والتحكيم

- الدكتور حسن قرنفل، عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شعيب الدكالي، الجديدة
- الدكتور إدريس بنسعيد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط
- الدكتور المختار الهراس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط
- الدكتور أحمد شراك، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس
- الدكتور لحبيب امعمري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس
- الدكتور المصطفى حدية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس، الرباط
- الدكتور جمال بوطيب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس
- الدكتور مصطفى محسن، المركز الوطني للتخطيط والتوجيه التربوي، الرباط
- الدكتورة نجيمة غزالي طاي طاي، المعهد الجامعي للبحث العلمي، جامعة محمد الخامس، الرباط
- الدكتور الخمار العلمي، المدرسة العليا للأساتذة، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس
- الدكتور عز الدين الخطابي، المدرسة العليا للأساتذة، جامعة مولاي اسماعيل، مكناس
- الدكتور فوزي بوخريص، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة
- الدكتور محمد بنصالح، مجلس الجالية المغربية المقيمة بالخارج، الرباط
- الدكتور مصطفى المرابط، مجلس الجالية المغربية المقيمة بالخارج، الرباط
- الدكتور عبد الرحيم عنبي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ابن زهر، أكادير

# سوسيولوجيا الجائحة: التفاعلات الأسرية زمن الحجر الصحي

ذ.الصديق الصادقي العماري
باحث في سلك الدكتوراه(علم الاجتماع)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ظهر المهراز
جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس

## مقدمة

عرف العالم ظاهرة وبائية جديدة ابتداء من أواخر سنة 2019 تحت اسم فيروس كورونا-19(COVID-19)، انطلقت من مدينة ووهان الصينية بشكل مباغت كجائحة شاملة لم تستثن بلدا ولا ثقافة ولا طبقة اجتماعية بعينها، وبذلك كشفت وخلخلت أوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية...، مما فرض وضعا اجتماعيا غير مألوف من حالة للطوارئ وحجر صحي وتباعد اجتماعي، حيث تأثرت المؤسسات الاجتماعية وتقزمت وظائفها كمؤسسة الأسرة التي عرفت حجزا اضطراريا، وعاشت وتعيش ظروفا قاسية نفسية ومادية واجتماعية، وهذه الوضعية ولدت ردود أفعال بارزة عل مستوى العلاقات والتفاعلات اليومية بين الزوج Le Couple ومع الأبناء وفيما بينهم. وبهذا أصبح العالم يعرف حالة الجمود والسكون بفعل الخوف والهلع من هول نتائج جائحة كورونا-فيروس كورونا المستجد19-، التي حصدت ولازالت تحصد الملايين من الأرواح وبشكل يتزايد يوما بعد يوم.

الدراسة السوسيولوجية تحظى بأهمية بالغة في تناول موضوع الجائحة، خاصة ظاهرة كوفيد-19، إذ يمكن لهذه الدراسة أن تستجيب لا محالة للحاجات المعرفية والعلمية والاجتماعية، بما يساعد على مواجهة التحديات المطروحة التي خلفتها وتخلفها جائحة كورونا على جميع الأصعدة المجتمعية، وتقديم حلول ناجعة للإشكالات الناتجة عنها. وهذا التدخل السوسيولوجي له ما يبرره نظرا لما خلفته جائحة كورونا من مشاكل نفسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية، كذلك التفكك الواضح للعلاقات الأسرية خاصة، أو إعادة بنائها وتشبثها، إضافة إلى حالات الخوف والهلعوالإرباكالتي أصبح يعيشها الإنسان والمجتمع؛ وما يمكن أن ينتج عن ذلك من تأثيرات سلبية وخيمة على المؤسسات والبنيات الاجتماعية عامة.

لكن، ما تجدر الإشارة إليه، أن جائحة كورونا أعادتنا للأسرة وحميميتها، وإلى ضرورة إعادة ترتيب الأوراق بخصوص العلاقات الأسرية، ودعتنا إلى التفكر والتدبر في طبيعة هذه العلاقات في الماضي من أجل استشراف سبل جديدة للتواصل والتفاعل وتحقيق مبدأ الاحترام المتبادل. لذلك يحق لنا التساؤل حول مفهوم الجائحة سوسيولوجيا؟ ومالوضعية التي عاشها ويعيشها أفراد الأسرة داخل المنزل في ظل الحجر الصحي؟ وما الجديد الذي تولد عنها سلبا أو إيجابا؟ وما مستقبل هذه العلاقات بعد كورونا؟ هل هو الأسرة المستقرة المتضامنة؟أم حالة انفراج وتشتت نتيجة الضغط والقهر والتعسف خاصة أمام قلة أو انعدام الظروف الملائمة من حوار وتفاهم وموارد مالية؟ وما هي الإضافات التي يمكن أن تقدمها السوسيولوجيا في هذا الجانب، باعتبار الموضوع يحمل نوعا من الحساسية والدعوة للتجديد والتأطير السوسيولوجي بالأساس؟

إن حساسية الموضوع وما يتضمنه من إشكالات عميقة، بكونه يتعلق بعلاقات تفاعلية شخصية داخل الأسرة، دفعنا للاعتماد على دراسة استطلاعية عن طريق مقابلات مع أعضاء عينة غير قصدية من خلال الإرسال الإليكتروني، استهدفت فئات اجتماعية مختلفة من حيث الجنس والوظيفة والسن والوسط الاجتماعي ومدة

الزواج...، من أصحاب الدخل المحدود، وأصحاب المهن، والمياومين، والقطاع الخاص، والوظيفة العمومية. وهذا الاختيار بدوره نابع من خصوصيات الدراسة السوسيولوجية التي تعتمد في جانب كبير منها على الميدان، باعتباره مصدرا للمعرفة الواقعية المعاشة بعيدا عن التماهي مع المعرفة النظرية فحسب، ومبرر ذلك أننا بصدد دراسة موضوع مستجد وحديث يحتاج البحث والتنقيب من الواقع أثناء الفعل والممارسة.

## 1.حول سوسيولوجيا الجائحة

التفكير والتساؤل والبحث السوسيولوجي حول ظاهرة الجائحة أصبح أمرا ملحا، خاصة مع بروز فيروس كورونا المستجد-كوفيد 19، وذلك لفهم المنزلة التي يحتلها الكائن البشري في المجتمع، لأن التفكير في الطريقة والأسلوب الذي حكمه في تدبير حاجاته وإمكاناته على استيعاب وإدراك نوع وشكل المخاطر التي تهدده، والهواجس التي ترهق كاهله، وترتيبه للأولويات والحاجات بتواز مع الارتباك وتقزيم حريته خلال فترة الحجر الصحي، في ظل وجود جائحة مفاجئة مليئة بالمخاطر وأولها الحق في الحياة، يجعل البحث السوسيولوجي مشروعا وضروريا لمحاولة فهم دوافع السلوكات وتمظهراتها في علاقاتهاالتأثيرية والتأثرية مع البنيات والمؤسسات الاجتماعية، وكذا أبعادها وخلفياتها.

في هذا السياق، ظهرت محاولات عدة في دراسة فيروس كورونا المستجد من طرف الأطباء وعلماء دراسة الأوبئة L'épidémiologie، والتي ركزت بالأساس على الجوانب الطبية والمرضية، وفي هذا تكمن أهمية الدراسة السوسيولوجية لجائحة فيروس كورونا وعلاقته بالمجتمع وبنياته الأساسية، وانعكاسات ومخلفات الوباء على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والسياسية والثقافية خاصة في أبعادها الاجتماعية، وبهذا فإن"فرض أي برنامج وخطط وتصورات لمجابهة الجائحة سيكون عديم الفائدة إذا لم يؤطر بمنظور سوسيولوجي، مما يمكن بدرجة كبيرة من التحكم في انتشار الوباء والحد من خطورته"[1]. فدراسة الجائحة باعتماد المقاربة السوسيولوجية أمر علمي يفرض نفسه بقوة الحاجة والضرورة، لأن مواجهة فيروس كورونا المستجد تحتاج إلى الوقاية من المرض والتوعية بالمخاضر لتجنب العدوى، ودراسة المشاكل الاجتماعية التي تثقل كاهل الناس خلال الوباء والبحث عن حلولها، والضبط الاجتماعي للسكان لتفادي كل إرباك أو انفلات خاصة أمام الخوف والهلع وقلة الموارد المادية، ومواكبة مدى امتثالهم للأوامر والتعليمات واحترامهم للقوانين والتشريعات المنصوص عليها في إطار الحجر الصحي والتباعد الجسدي.

في هذا الإطار، يمكن القول أن سوسيولوجيا الجائحة أو علم اجتماع الأوبئة يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية في سياق مجتمع الوباء، ليس فقط من أجل البحث في الأسباب والحيثيات للتفكيك والتحليل والفهم والتفسير فقط، بل كذلك من أجل تيسير سبل الوقاية لتفادي الإصابة أو العدوى، والبحث عن حلول علمية لمجمل المشاكل الاجتماعية الناتجة عن الإصابة بالعدوى. بالرغم من الدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه المقاربة الطبية في تقديم حلول علاجية من المرض، كما أننا نثمن الدور أو الأدوار الأخرى للمقاربة التاريخية والوبائية الصرفة أو النفسية وغيرها من المقاربات، إلا أن المقاربة السوسيولوجية للجائحة تبقى مشروعة وتحظى بأهمية بالغة، لأنها تستجيب لحاجات معرفية ومجتمعية وعلمية. فعلم اجتماع الجائحة يغوص في بطون الظواهر

(1)-Laurent Testot, ce que les épidémies font aux Sociétés, Revue Sciences Humaines, coll., Les Grants Dossiers Soigner, une science Humaine, 2019, P: 53.

الاجتماعية، فإن الغاية المرجوة من علم الاجتماع عندما يُفهَم جيدا هي تعميق الفهم، وفهم ظواهر معروفة سلفا لدى الكثيرين[1].

وبهذا نكون أمام عدة مبررات تفرض نفسها بإلحاح، لأن جائحة كورونا ألحقت أضرارا بالفرد والمجتمع، ولم يقتصر ذلك على الجوانب المرضية فقط، بل جميع جوانب الحياة الاجتماعية من حيث الوظائف والأدوار، والبنيات المؤسساتية، والخطط والبرامج التنموية، والعلاقات الأسرية والاجتماعية والدولية، أيضا الأنساق القيمية والثقافية، مما طال الأفراد وطرق تفكيرهم وانشغالاتهم، وكل هذه التغييرات لم تبقى حبيسة حقبة الجائحة بل امتدت إلى صناعة أفكار وخطط وبرامج في التفكير والفعل المتعلقة بالأجيال اللاحقة، لأن كل الأحداث والوقائع دخلت في سجل التاريخ وكتب عنها الكتاب والباحثون وتناولتها أجهزة الإعلام، بل أصبحت نصوصا وأفكارا تتداول في برامج ومناهج التعليم بالمدارس خاصة في مواضيع امتحانات التلاميذ والطلاب.

وفي هذا السياق، تكون للدراسة السوسيولوجيا خلال فترة الحجر الصحي في زمن فيروس كورونا-كوفيد 19، خاصة على مستوى التفاعلات داخل الأسرة في ظل علاقات جديدة غير مألوفة، أهمية بالغة لإبراز نوعية هذه العلاقات الآنية، وحالة الانكشاف وإزالة الغطاء عن الوجاهة المصطنعة بحكم الانشغالات اليومية في الزمن العادي، وما يمكن أن تفرزه هذه الوضعية المفاجئة من مصارحة ووقوف مع الذات ومراجعتها، وبالتالي توطيد العلاقات بين الزوجين ومع الأبناء وفيما بينهم، وبث الروح فيها من جديد من جهة، أو تأزم العلاقات بفعل الضغط والحجز التعسفي غير المألوف، مما يؤدي إلى الصراع الدائم بين أفراد الأسرةالذي يفضي إلى التفكك الأسري، خاصة في ظل انعدام أو نقصان الموارد نتيجة التوقف الاضطراري عن العمل من جهة أخرى.

## 2.وضعية الأسرة في سياق الحجر الصحي

تعتبر الأسرة مهد التنشئة، وهي منطلق التطبيع الاجتماعي، وتتضح أهميتها وخطرها في تشكيل شخصية الطفل، فكلما كان الكائن صغيرا تزداد قابليته للتشكيل، وبهذا المعنى للأسرة الأثر الكبير في تشكيل شخصية الفرد عامة. فالأسرة مؤسسة اجتماعية، وهي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتشكيل ذاته والتعرف على نفسه...، وفي هذه البيئة يتلقى أول إحساس بما يجب أو لا يجب أن يقوم به. فالأسرة تعد أول مؤسسة صغيرة تعمل عملها في التأثير على الطفل، وهي الممثلة الأولى للثقافة، والعامل الأول في صبغ سلوك الفرد بصبغة اجتماعية، فتشرف على توجيهه وتكوين شخصيته. وفي أبسط معانيها، هي مجموعة من الأفراد المتكافلين الذين يقيمون في بيئتهم الخاصة وتربطهم علاقات بيولوجية ونفسية واجتماعية واقتصادية وشرعية قانونية[2].

ومع بروز ظاهرة كورونا -كوفيد 19- بشكل مفاجئ، واضطر الجميع للجلوس في المنزل، أصبح من المفروض الدخول في علاقات مباشرة أكثر من ذي قبل، سواء بين الزوج والزوجة، وبين الوالدين والأبناء، وبين الأبناء أنفسهم، وهي حالة أعتبرها لحظات مواجهة لا يمكن أن تخلوا من انكشاف حقيقة العلاقات العادية. إنها حالة تدعو لإعادة ترتيب الحسابات بين الزوجين وفي علاقاتهم مع أبناءهم، خلالها تنكشف الطباع والسلوكيات الحقيقة التي كانت مضمرة بسبب الانشغال اليومي.

بفعل جائحة كرونا تم رد الاعتبار للعلاقات الأسرية، وبناء وإعادة بناء جسور التواصل والرحم بين جميع الأفراد، وفي نفس الوقت انبثاق حالة الانكشاف وهدم الوجاهات المبتدعة التي كانت تسيج كل عضو أما الآخر

---

-(1)أورده مافيزولي ميشيل، مزايا العقل الحساس، دفاعا عن سوسيولوجيا تفاعلية، ترجمة: عبد الله زارو، أفريقيا الشرق، 2014، ص 183.

(2)الصادقي العماري الصديق، التربية والتنمية وتحديات المستقبل-مقاربة سوسيولوجية-، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط2، 2015، ص 24-25.

داخل الأسرة خاصة. وفي هذا الصدد يقول المبحوث رقم 04(محسن، موظف في مصلحة الكهرباء، 47 سنة:) اكتشفت أن زوجتي تدمن على التواصل عبر الفايسبوك، وتتفادى استعماله في وجودي قبل الحجر الصحي". فالكثير من الأزواج اكتشفوا حقيقة علاقتهم، ربما تكون جائحة كرونا فرصة للنقاش والحوار وإعادة الفهم المتبادل. وكم من أب أو أم اكتشفا سلوكات لم يكونا يعرفانها عن أبنائهما، سلبية أو إيجابية، وكم من أبناء انفتحوا أكثر على شخصية أبيهم وأمهم، وأدركوا فعلا حقيقة العلاقات داخل الأسرة. وفي المقابل كم من أزواج ازدادت علاقتهما سوءا بفعل الصدام الدائم نتيجة الاضطرابات النفسية بفعل الحجز الاضطراري غير المألوف.وتقولالمبحوثة رقم 05(عائشة، ربة بيت، 29 سنة): في بدايات الحجر الصحي، كان زوجي يتلقى اتصالات متوالية طيلة اليوم ويصعد للسطح للإجابة على بعضها، مما شكل نوعا من الانزعاج من جهتي كان سببا في خصامنا على الدوام".

فقد كان للحجر الصحي آثار بالغة الأهمية على الأسرة، خاصة أمام قلة الموارد المادية بسبب التوقف عن العمل عند بعض الفئات، وتوقف الدراسة المباشرة واستمرار التعليم عن بعد، وحجز الأطفال داخل المنزل وحرمانهم من اللعب والالتقاء بالأصدقاء، ناهيك عن توقف الزيارات العائلية ومنع الاحتفال بالمناسبات والأعياد، وبالتالي أصبح جميع أفراد الأسرة يعيشون في فضاء واحد هو المنزل لمدة محددة.حيثعرف السلوك الاستهلاكي في فترة الحجر الصحي وقبله بأيام تغييرات مهولة تماشيا مع السياق الجديد، لأن الأسر احتاطت من مسألة الحجر الاضطراري وطريقة التعامل معه. هذه التغيرات المورفولوجية التي أصابتها لم يكن من الممكن ألا تؤثر على الهياكل، وأدوار أعضائها، والتي لم تعد مصالحهم مشتركة دوما... مما أدى إلى إحداث دينامية جديدة. بحيث أن العلاقات في داخل، وخارج الأسرة عرفت تعديلات كثيرة[1].

هذا السياق فرض تقاربا غير مألوف داخل الأسرة ونوعا من الاحتكاك والتواصل والتفاعل بين جميع أفراد المجتمع، غير أن الحجر الصحي فتح تواصلا آخر عبر وسائل التواصل الاجتماعي مع بقية أفراد المجتمع، وهذا النوع الأخير من التواصل احتل الحيز الكبير نظرا لغياب الانشغالات اليومية خارج البيت من دراسة وأنشطة موازية ولقاءات الأصدقاء وغياب المقاهي. فجميع أفراد الأسرة يعيشون وضعا غير عادي، لأن جزءا كبيرا من حرياتهم تم تقزيمه، الرجال أو النساء الذين كانوا منشغلين بالعمل ويجدون فيه نوعا من التنفيس، والأبناء الذين اعتادوا على الخروج للدراسة أو التنزه ولقاء الأصدقاء، أو حتى الذين ألفوا سلوكات أخرى مثل الجلوس في المقهى أو التدخين، كلها سلوكات لم يعد لها وجود حيث أصبح التواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي هو الشكل الوحيد مع الوسط الخارجي.

وما زاد الأمر تعقيدا هو الضغوطات النفسية للأبوين أمام انعدام حالات التنفيس والترفيه، أو مع تعاطي المخدرات والممنوعات، أو غياب العلاقات المعتادة خارج المنزل، لذلك يقول المبحوث رقم 2 (حسن، حلاق، 39 سنة): "الجلوس في المنزل طيلة اليوم، وبفعل النقاش الساخن مع الزوجة في أمور ومشاكل سابقة، يجعلني أنفعل وأدخل في حالة من الغضب أقول فيها كلاما أندم عليه من بعد، وما يؤلمني أن الأمر يقع أمام الأبناء، حيث في الحجر الصحي لا يمكنني الخروج من المنزل". كل الصعاب والضغوطات سيتولد عنها عنف وعنف مضاد بين الأصول والفروع، وبين الأخوة، والأخطر منه الصراع الدائم بين الأبوين أمام الأبناء في فضاء لا مفر من العيش فيه قسرا، مما يؤثر على التوازن النفسي والاجتماعي للأبناء ويخلف مشاكل نفسية لمدة طويلة.

(1)-LahouariAddi, Les Mutations de La Société Algérienne, Ed. La découverte, Paris, France, 1999, P: 56.

أما الفتيات فقد وجدن أنفسهن في حالات كبيرة من الضغط والمحاصرة، خاصة وقد ألفن الذهاب إلى المدرسة والالتقاء بالزملاء والترفيه عن النفس، وهناك فئة أخرى تتميز بخصوصية دقية كاللواتي ألفن العلاقات الجانبية والحديث في الهاتف مدة أطول في اليوم وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، غير أنهن في فترة الحجر كان لزاما عليهن الدخول للمطبخ والانشغال بالأعمال اليومية إلى جانب الأمهات، وبذلك أصبحت تحركاتهم محدودة ومراقبة من طرف الجميع خاصة من طرف الأب والإخوة الذكور، مما ولد نوعا من الضغط وحالات البكاء الكثيرة.

الأمر الذي أكدته المبحوثة رقم 11(سكينة، تلميذة، 18 سنة): "كنت أعيش الحرية بحكم الدراسة، حيث كنت أستعمل الهاتف ووسائل التواصل الاجتماعي، لكن في الحجر الصحي كنت كالمسجونة وشعرت بضغط كبير، لدرجة أنني أبكي كثيرا غالبا مرة في اليوم". نفس الشيء أقرت به المبحوثة رقم 14(ليلى، تلميذ، 21 سنة):"في فترة الحجر الصحي، تعبت من كثرة الأعمال المنزلية بين الغسيل والتنظيف والطهي وخاصة وجبة العشية، ولا أجد وقتا للتواصل مع أصدقائي أو حتى لمتابعة الدروس الجامعية عبر الفايسبوك حتى وقت الليل، لكنني أكون جد متعبة، لدرجة أشعر بالضيق و"الحكرة"، أفقد صوابي أحيانا وأفجر طاقتي في إخوتي الصغار". والتعامل مع الإناث يختلف مع الذكور، فالآباء قد يتساهلون مع الأبناء الذكور، وفي هذا الصدد أضافت نفس المبحوثة رقم 14:"مع أنني أرى إخوتي الذكور يتمتعون بحرية في وقت الاستيقاظ واستعمال الهاتف والخروج أحيانا رغم الحجر المفروض".

الأسرة المغربية خلال الحجرة الصحي انقسمت إلى أنواع حسب توفير الحاجيات اليومية وخاصة الغذائية وأداء واجب الكراء وواجبات الماء والكهرباء وغيرها من المستلزمات الضرورية، فلم يتأثر أصحاب الوظيفة العمومية مثل التعليم والصحة والجماعات الترابية...، لأن مداخلهم الشهرية بقيت مستقرة، غير أن فئة العمال بالأجر والميامين ساءت أوضاعهم كثيرا حيث التجئوا إلى الاقتراض أو استعمال المدخرات، حيث صرح المبحوث رقم 13(ميلودي، مياوم، 45 سنة): "جْلَسْتْ في الدار وما بقيت كَنْدَخلْ وَالُو، وبقيت كَنْخرجْداكشياللي جامع، كنت غادي ندير العرس للبنت الكبيرة "حليمة"، ولكن كورونا زْحْمَاتْني. هذا ما عطا الله، الفلوس يَخْلَفْهُومْ اللّه غير ما تجيشْ في الصحة".وهو الأمر نفسه بالنسبة للفئات الأخرى الضعيفة، من أصحاب المحلات والباعة والفلاحين، حيث الحجر الصحي بالنسبة لهم توقف أنشطتهم التجارية والفلاحية.....

من جهة أخرى يعود الفضل إلى الحجر الصحي في الألفة التي تولدت من جديد بين أعضاء الأسرة، فقد كانت فرصة ثمينة لتجديد الروابط وخلق جسور جديدة للتواصل، فكم من شخص لا يرى أهله إلا مرة في الشهر، وكم من شخص أنجبت زوجته مولودا لم يره حتى كَبُر، وكم منا تغرب عن والديه ولم يرهما حتى تجعدت ملامح وجهيهما[1]. بالرغم من أن لفيروس كرونا مساوئ خطيرة على جميع الأصعدة، إلا أنه ساهم في إعادة ترتيب الأوراق على مستوى الرابط الأسري، فقد تجددت كل أساليب النقاش والحوار، وساهم الجميع في بناء أرشية جديدة ضخت الدم العاطفي في العروق. فقد "شكل الوباء فرصة سانحة أمام الإنسان لإدراك قيمته بالعودة إلى الذات، فبعد أن فقد الإنسان البوصلة في زمننا الراهن، عاد إلى إحكام القبضة عليها من بوابة هذا الوباء الفتاك،

-(1)عبد البنات آدم إبراهيمأبكر، كورونا(المستجد) وانعكاساتها على الروابط الأسرية، وقائع المؤتمر الدولي الافتراضي: جائحة كورونا كوفيد 19 بين حتمية الواقع والتطلعات، المركز الديمقراطي العربي برلين-المانيا، بتعاون مع المركز الجامعي مغنية الجزائر، الجزء الثاني، أيام 15 و16 يوليوز 2020، منشورات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسات الاقتصادية، برلين، جويليه 2020، ص 48.

الذي أعاد للإنسان مصالحته مع ذاته، والأدهى من ذلك أنه تمكن من إدراك قيمته وأهميته في ظل هذا الوضع الذي أشكل على الإنسان تجاوزه"[1].

### 3. الوالدية وانكشاف الوجاهة

عاشت الأسر المغربية وضعية الحجز الاضطراري لمدة تفوق ثلاثة أشهر بشكل مفاجئ، في ظروف قاسية من حيث توفير القوت اليومي، وضبط سلوك الأبناء، وتوفير احتياجاتهم النفسية والمعيشية والتعليمية، وتدبير العلاقات بين الوالدين والحفاظ على سلامتهما وسلامة أبنائهم من الإصابة بفيروس كورونا-19. وبهذا أصبح على عاتق الولدين أن يحاولا خلق الطمأنينة والراحة لدى أبنائهم لتفادي حالات الاضطراب والانفلات من جراء الخوف والهلع بسبب كورونا، فالمهمة الأولى للدور العلائقي للأسرة هو تحويلها إلى نافذة رحبة وخلاقة يطل منها الطفل على العالم الخارجي، وعلى الأسرة أن تزيل قلق ومخاوف أبنائها من حاضرهم ومستقبلهم، ذلك أن نظرة الطفل للخارج الاجتماعي هي انعكاس لنظرته إلى الداخل الأسري"[2].

فأمام وضعية الارتباك بسبب فيروس كورونا التي يعيشها الوالدين من جهة، وجدا أنفسهما أمام وضعية شائكة في فترة الحجر الصحي تقتضي توفير الظروف الملائمة للعيش داخل فضاء ضيق لفترة غير محدودة الأجل، ومحاولة استيعاب اندفاعية والحركة الزائدة للأطفال الصغار وطلباتهم بالتأكيد باستمرار على رغبتهم بالخروج للشارع لممارسة نشاطهم العادي، كما أنهم أمام صعوبة ألفة الأبناء الكبار للبيت وظروف الانشغال فيه، وفي هذا الصدد تقول المبحوثة رقم 07(سعيدة، أم، 48 سنة): أكثر ما كان يزعجني ويفقدني صوابي طيلة اليوم هو إلحاح ابنتيخديخة وابني محمد للخروج للعب خارج المنزل، وكنت أبدل مجهودا كبيرا لإقناعهم كل مرة بفيروس كورونا ومخاطره".

أما بخصوص الأبناء الكبار، كان جل وقتهم مع وسائل التواصل الاجتماعي عبر الهاتف، لأن شوقهم للأصدقاء والأخبار والترفيه خاصة ما يساعدهم على إثبات الذات والتباهي بها أمام الآخرين، غير أن الحصة الكبيرة من الوقت كانت في علبة الدردشة سواء في الفايسبوك أو عبر تطبيق الواتساب، إضافة إلى اليوتيوب أحيانا. وهو ما أشار إليه المبحوث رقم 9:"لاحظت اعتماد التواصل عبر الهاتف بالنسبة لأبنائي سعيد وفاطمة وليلى أكثر من السابق، حيث نسمع رنة التعليق أو إرسال رسالة أو استقبالها بشكل كثيف، وأحيانا أخاطب أحدهم ولا يجيبني إلا بعد التأكيد مرة أو مرتين بسبب تفاعله مع الهاتف". فوسائل التواصل الاجتماعي كانت بمثابة المتنفس الوحيد بالنسبة للأبناء الكبار خاصة، وهي الوسيلة التي كانت تربطهم مع العالم الخارجي.

إن معظم المشاكل التي ستترتب عن فترة الحجر الصحي التعسفي، من جراء التفاعلات الصراعية الأسرية خاصة بكل حمولاتها الثقافية، سيكون لها آثار سلبية بالغة الخطورة على نفسية وصحة الآباء والأبناء، حيث"سيصاب عدد كبير من الأفراد باضطرابات نفسية وشروخ سيكولوجية ضخمة يجعل من إعادة دورة الحياة بعد الجائحة إلى ما كانت عليه قبلها أمرا صعبا، ما سيدفع المجموعات والدول إلى هندسة اجتماعية وثقافية

---

-(1)بومليكحمزة، فيروس كورونا من الأنا إلى النحن، مؤلف جماعي: الجوائح في الأزمنة المعاصرة-رؤى دينية وفلسفية، تنسيق: عبد العالي المتقي وعبد الله هداري، دار العرفان للنشر والتوزيع، أكادير، ط1، 2020، ص103.

-(2)عباس محمودمكي، دينامية الأسرة في عصر العولمة: من مجالات الكائن الحي إلى تكنولوجيا صناعة الجينات، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2006، ص 143-144.

جديدة. بل إن بعض تلك الاضطرابات ستدفع بالأفراد "الفاقدين للأمل" إلى الانتحار الفردي أو الجماعي. ستبقى الندوب النفسية عالقة في الذاكرة الجماعية عقودا عديدة"[1].

من هذا المنطلق، يتضح أن الجوائح تحمل معها آلاما تهدد استمرارية الحياة الطبيعية داخل الأسرة خاصة، حيث الحبس الاضطراري داخل البيت بفعل الاحتكاك اليومي، حتى وإن توفرت الشروط الملائمة من أكل وشرب ونوم، في نظرنا، هذا لا يكفي لتحقيق الاستقرار والسعادة مع طول المدة، وهو الأمر الذي أقرت به المبحوثة رقم 15(حياة، تلميذة، 19 سنة): بالرغم من أننا نعيش مرتاحين وليس لدينا مشكل في طروف العيش والتفاهم بين والدي وإخوتي، إلا أنني أجدني في غالب الأحيان في حالة ضيق وقلق، لأنني أعتبر نفسي مسجونة ومقيدة. وأبي وأمي دائما يحاولان التخفيف عني وخلق مواقف الضحك، لكن حتى إن ضحكت فمن أجلهم فقط. غير أنني في بعض الساعات أكون مرتاحة وأنسى أنني مسجونة".

وقد كان لقرار توقف الدراسة في المدارس واستمرارها عن بعد ابتداء من الاثنين 16 مارس 2020 تأثير كبير على السير العادي للدراسة والأسرة كذلك، حيث الجميع كان مضطرا للانخراط في مسلسل التكوين عن بعد، من آباء وأساتذة وتلاميذ، وهذه العملية تتطلب قدرا من الدراية في التعامل مع التكنولوجيا، خاصة وأن المسألة تتعلق بالأطفال والتلاميذ الكبار والصغار، كما أن أغلبية لا يتجاوز استعمالهم للتكنولوجيا إرسال واستقبال الرسائل، كما أن أغلبية الأساتذة لا يتحكمون في التكنولوجيا بالشكل الكافي من حيث إنتاج موارد رقمية أو دروس تفاعلية تمكن التلاميذ من الاستفادة، كما أن بعض أو أغلبية الآباء لا يتوفرون على هواتف بالمستوى المطلوب تمكن أبناءهم من متابعة الدروس، وحتى إن وجدت لا يمكن أن ستفيد جميع الأبناء في وقت واحد لعدم توفر أعداد الهواتف حسب عدد الأبناء. فقد تم إلقاء المسؤولية الكاملة بتكاليفها وحاجياتها على الأسر، وتحميل الأساتذة أكثر من طاقاتهم في ظل غياب الاستعدادات الأولية لذلك ومنه من حيث الإخبار أو التكوين والتأهيل.

إنها حالة خلفت نوعا من الانزعاج والارتباك لدى الجميع، لدرجة أن الآباء أصبحوا يستخفون من التعليم عن بعد وبالتالي الاستخفاف من استراتيجية الوزارة في الموضوع. هذا ما عبر عنه المبحوث رقم 6(محفوظي، جزار، 49 سنة):"قضينا أياما صعبة في الحجر الصحي، خاصة مع التعليم عن بعد. كنت مضطرا كل يوم أو يومين تعبئة الهاتف من أجل التعليم عن بعد، وتوزيع الوقت لأبنائي الثلاثة بالابتدائي، كما كنت مضطرا للحضور مع ابني حمزة الذي يدرس في الثاني ابتدائي في مجموعة على تطبيق واتساب لمساعدته على تتبع الدروس. غير أنه في بعض الوقت يحرم أحدهم من الدروس نظرا لتزامنها في الوقت نفسه". فقد ولد التعليم عن بعد حالة من الارتباك الأسري، خاصة في ظل غياب الهواتف الرفيعة وتلبية طلبات شحن الأنترنت، وكذلك للذين يتوفرون على ثلاثة أولاد فما فوق في المدرسة.

فقد ولد ضغط الحجر الصحي عند الأولاد الشباب خاصة، حالة من الرغبة في التنفيس من خلال الانفتاح على مجريات العالم الخارجي عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حيث الدخول في وضعيات جديدة للتعبير عن المشاعر والأحاسيس، أو تنشيطها من جديد بالنسبة للقائمة عند البعض، خاصة وأن التعامل مع الهاتف في جميع الأوقات مشروعا بدعوى تتبع الدروس والبحث عن المزيد للتوسع أكثر. وقد أشارت المبحوثة رقم3(نعيمة، تلميذة، 20 سنة): في بداية الحجر أحسست بالراحة وقلت مع نفسي هي فرصة للمراجعة والاجتهاد، لكن مع مرور

---

-(1)الزموري عبد الحق، إدارة الألم زمن الجوائح، مؤلف جماعي: الجوائح في الأزمنة المعاصرة-رؤى دينية وفلسفية، تنسيق: عبد العالي المتقي وعبد الله هداري، دار العرفان للنشر والتوزيع، أكادير، ط1، 2020، ص 68.

الوقت أصبحت أقضي أوقاتا كبيرة في التواصل عبر الفايسبوك، وقد تعرفت على الكثيرين من الأصدقاء من مناطق ومدن كثيرة، لدرجة كنت أتواصل مع أحدهم حتى الثالثة أو الرابعة صباحا، وقد ننهي العلاقة بالشجار وأحيانا بالسب والشتم وقطع العلاقة". لذلك "الحب لا شك أنه يزدهر في التواصل الاجتماعي عبر خطابات لا تخلو من غف وهيام وشوق حارق في هذه الإقامة الجبرية(1)".

## 5.الزوج Le Couple في فترة الحجر الصحي

وجد الأزواج أنفسهم أمام احتكاك حتمي بالحضور الدائم في المنزل، تجسد في الوجود اليومي في جميع الأركان، في الزمان والمكان، في كل الغرف والمطبخ أحيانا. هذا الحضور يحمل معه تفاعلات التأثير والتأثر عن قرب يختلفعم كان عليه في السابق، حيث أكدت المبحوثة رقم 16 (حليمة، ربة بيت، 37 سنة):"في الحجر الصحي كنا نقضي أوقاتا كبيرة معا. وكان الزوج والأولاد يتعاونون في كل أشغال المنزل، ثم نتفرغ أنا والزوج لدروسهم عن بعد".غير أنه ليس في جميع الحالات يحصل التفاعل الإيجابي والتعاون المثمر بين الزوجين خاصة، وفي هذا الإطار يُطرح إشكال الرابط الاجتماعي والعاطفي بينهما، ويقترح الدكتور أحمد شراك ثلاث فرضيات ممكنة حول هذا الرابط:(2)

- **الفرضية الأولى:** كلما كان القرب بين الزوجين، يشتد الرابط الاجتماعي بينهما (من حيث تثمين العلاقة وإعادة إحياء المناخ الرومانسي بينهما أو إعادة اكتشاف بعضهما).
- **الفرضية الثانية:** كلما كان القرب بين الزوجين وإلا تفكك هذا الرابط الاجتماعي، نظرا لاحتكاكهما في فضاء المنزل... الذي يشتد فيه الحضور اليومي من حيث النكد المتبادل «ولربما إلى حد العنف».
- **الفرضية الثالثة:** كلما كان القرب... استطاع الزوج (Le Couple) تدبير المجال، وتدبير العلاقة بينهما على الصعيد العائلي والصعيد العاطفي والجنسي، وما إلى ذلك.

فالرابط الاجتماعي بين الزوجين يختلف حول حسب نوع العلاقة بينهما قبيل زمن الحجر، من حيث شكل تقبل أحدهما للآخر، وطريقة النقاش والحوار في تناول القضايا المشتركة، كذلك طبيعة السلطة وشكل توزيعها بينهما أو الاستحواذ عليها من أحد الطرفين، كما أن هذا الرابط يتأثر بطبيعة الضمير الجمعي المؤطر لكل جماعة اجتماعية، والوسط الجغرافي، والثقافة الشعبية، ونوع الطبقة، والمستوى التعليمي للزوجين وغيرها من المحددات التي يمكن أن تتحكم في طبيعة العلاقة بين الزوجين وشكل تدبيرهما لوضعية الحجر الصحي.

فإن الرابط بين الزوجين خلال فترة الحجر مرتبط بمتغيرات القرب وتدبير المجال وتدبير العلاقة بينهما، كما يمكن أن يكون مرتبطا بالتنافر والصراع وبروز العنف والعنف المضاد. لذلك يكون للتفاهم والحوار الإيجابي آثار قوية على العلاقة بين الزوجين وعلى سلامة وصحة أبنائهم، وتفادي كل أشكال الهدم والخوف والعلع الذي يمكن أن يخيم على جميع أفراد الأسرة. أما فشكل الحوار والتفاعل الإيجابي بين الزوجين يولد الملل والأزمات وبالتالي حالات اليأس والانفعال المؤدي إلى استعمال العنف ضد الأزواج في ما بينهم أو ضد الأبناء، وبالتالي فشل العلاقة الزوجية وسوء تدبير المجال. وبخصوص المجتمع المغربي، يبدو أن "الإقامة الجبرية اليومية بين الزوجين تؤدي إلى زيادة حضور منسوب التوتر بعامل الاحتكاك المباشر في تفاصيل الحياة اليومية"(3).

---

-(1)شراكأحمد، كوروناوالخطاب: مقدماتويوميات، مؤسسةمقارباتللصناعاتالثقافيةواستراتيجياتالتواصلوالنشر، ط1، فاس، المغرب، ماي 2020، ص 64.

-(2)شراك أحمد، المرجع السابق، ص 54-55.

-(3)شراك أحمد، المرجع نفسه، ص 57.

فوجود الرجل داخل المنزل بشكل يومي يعد أمرا غير عادي بالنسبة للزوجة، لأنها لم تألف ذلك وكانت تتمتع بحرية التحرك والخروج والتصرف دون مراقبة أو تقييد للحرية، حيث كان الزوج طيلة اليوم في العمل، وقد جرى التعبير عن ذلك على لسان إحدى النساء "بأنها في الأيام العادية كانت تخرج من المنزل (خفية؟!) دون أن تبوح لزوجها، أما اليوم فأصبحت إذا خرجت لابد أنتخبر -لا زوجها- وإنما امْقَدّم الحومة!؟ بينما: وحدة قالت لراجلها «خرج شوية قالها البوليس غادي يعطيني خطيّة قالت ليه غير خرَج أنا انْخلصْها»[1]. فالزوج والزوجة ألفا هامشا من الحرية في الحياة العادية بسبب العمل خارج المنزل، حيث يتجدد النشاط والحيوية ويتعزز الشوق من الوقت للآخر، وحتى في حالة ربة البيت تكون منشغلة طيلة اليوم مع الأبناء وتهيئة المنزل، وبهذا تتجاوز المرأة وضعيات المتابعة الدائمة والأوامر والتوجيهات المفرطة.

إن التعامل والتفاعل اليومي عن قرب، خاصة في لحظات الإكراه والجبر، من شأنه أن يتسبب في الرفع من معدل الصراع والتوتر بين الزوجين، فهي حالة تنتج عن الرغبة في التفريغ والتنفيس من جراء عوامل الإكراه والحجز الاضطراري، وهذا إذا أضفنا إليه الأبناء ومطالبهم وحركاتهم الزائدة، وغياب الظروف الملائمة التي تفي احتياجات الجميع من سكن مناسب وكافي لاستيعاب الجميع، وموارد مالية مساعدة، وبالتالي كل ما من شأنه المساعدة على تدبير المجال وعلاقات الإنسان. فقد صرحت المبحوثة رقم 19(لالة فاطمة، ربة بيت، 31 سنة): قبل الحجر الصحي كنت أنتظر عودة الأولاد من المدرسة بشغف كبير، وأضبط توقيت رجوع زوجي من العمل، حيث أعكف على توفير الوجبات وأخطط لبرنامج الخروج للنزهة أو شراء اللوازم الناقصة بالمنزل، لكن خلال الحجر الصحي حرمت من الخروج، ومع ضجيج الأولاد وتتبع دروسهم بشكل كبير والمطبخ إضافة إلى طلبات الزوج الزائدة وكثرة أوامره وتدخله في كل شيء، أصبحت أتعب كثيرا وأنزعج كثيرا، مما تسبب في كثرت النزاعات والخصومات مع زوجي، لدرجة كنت لا أرتاح حتى نتخاصم في أغلب الليالي".

فإذا كان الكثير من الأزواج يعاني من سم القرب والحجز في المنزل، ففي الضفة الأخرى هناك أزواج يعانون من ألم البعد ممزوج بالشوق والحرمان والتوتر بطعم آخر، وهذه الحالة نجدها عند موظفي الصحة الذين كانوا مكلفين بمراقبة ومعالجة المصابين بمرض فيروس كورونا 19. فالزوجة تركت زوجها وأولادها وتجندت من أجل الواجب الوطني ومهني، لكنها تعاني من ضغط المهنة وحرقة الفراق، وهو الأمر نفسه بالنسبة للرجل في نفس المهنة، حيث على رأس كل اتصال مع الأسرة تتحرك مشاعر الأمومة أو الزواجية أو الأبوة، وهي حالة ترتفع فيها حالات التوتر والصراع قد تطرح فيها مسألة التخلي عن المهنة والرجوع للبيت والأولاد باعتباره الواجب الأول، وهذا الأمر يطرح أمام المرأة الأم حيث يغيب مع الرجل. "هذا البعد (وليس القرب هنا) أدى إلى تهديد كثير من النساء في قطاع الصحة بالطلاق من طرف أزواجهن، أو-على الأقل- التخلي عن الوظيفة للتفرغ لشؤون المنزل، وخدمة الزوج وتربية الأطفال هؤلاء الذين بقوا أي -الأطفال والزوج- في إقامة جبرية لوحدهم بعيدا عن الزوجة/الأم.. بل هناك من كان مصيرهن الانفصال إزاء هذه الوضعية المزرية"[2].

## خاتمة

الجائحة أو الوباء من الظواهر الاجتماعية التي تهدد حياة الإنسان على الأرض، ولها انعكاسات خطيرة على الفرد والمجتمع بما في ذلك بنياته ومؤسساته الحيوية، وبالتالي مظاهرها ومخالفاتها تأتي على كل ما أنجزه وأبدعه الإنسان في الحياة، وعلى رأسها كل وسائل الراحة والرفاه واستمرارية الحياة في أمن وأمان. ومن هذا

-(1)شراك أحمد، نفسه، ص 58.

-(2)شراك أحمد، المرجع نفسه، ص 59-60.

المنطلق الدراسة السوسيولوجية للجائحة تطرح نفسها بإلحاح بقوة العلم والمعرفة من جهة، وبكون الوباء يطال كل جوانب الحياة الاجتماعية للفرد من جهة أخرى، وأيضا لتجاوز الرؤية الوحيدة الصرفة في دراسة الموضوعات لكي لا يبقى الفراغ المعرفي في جانب من الجوانب التي تخدم الإنسان، على اعتبار أن التنمية في جوهرها تستهدف الرقيبجميع جوانب ومجالات الأنسان.

ومرحلة الحجر الصحي باعتبارها إجراء احترازيا ووقائيا من فيروس كورونا، تتبدى من خلالهاالظاهرة الإنسانية في أبعادها التفاعلية والعلاقاتيةفي ظرف استثنائي مفاجئ، كشفت هذه المرحلة عن الوجه الحقيقي للأسرة المغربية الآنية، وذلك من خلال انفتاح وانكشاف أفرادها على بعضهم في جوانب متعددة، وبالتالي التعرف على الذات وعلى الآخر القريب، ورسم جسور جديدة للتعامل أو تأزمها وحصول الانفلات وربما هدم العلاقات وتفككها. إنها مرحلة أبانت عن درجة قوة البنيات والمؤسسات الاجتماعية ومدى قدرتها على مواجهة الصعاب والتحديات، كما يمكن اعتبارها مرحلة لتقويم ولتكوين الذات الإنسانية والمؤسسات والتعرف على إمكانياتها، من أجل إعادة التفكير في أساليب وطرق جديدة للتسيير والتدبير.

إن سياق المرحلة حمل معه دروسا وعبرا لها وقعا كبيرا على الإنسانية عامة، انعكس بشكل كبير على كل مجالات الحياة الاجتماعية، وهذا يطرح مسؤولية علمية على عاتق السوسيولوجيا، التي تلزمنا في هذا الإطار، من أجل البحث والتنقيب حول الأسباب الموضوعية والذاتية لتدهور الأوضاع القيمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية...، ومحاولة الكشف عن العلاقة التفاعلية بين المجتمع بكل مستوياته ومكوناته، وبين الظاهرة المرضية الوبائية ذات طبيعة خاصة، باعتبارها تتميز بالفجائية وسرعة الانتشار في الوسط الاجتماعي، حيث تخلف هذه الظاهرة أثارا عميقة تمس كل بنيات المجتمع ومؤسساته، وعلى الأفراد وتوازنهم النفسي والاجتماعي، ومن حيث تمثلاتهم وتوقعاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية.

## بيبليوغرافيا


- ✓ أسويق الحسن، الحجر والعزاء رؤية فلسفية لأصل معاناة الحجر، مؤلف جماعي: الجوائح في الأزمنة المعاصرة- رؤى دينية وفلسفية، تنسيق: عبد العالي المتقي و عبد الله هداري، دار العرفان للنشر والتوزيع، أكادير، ط1، 2020.
- ✓ أورده مافيزولي ميشيل، مزايا العقل الحساس، دفاعا عن سوسيولوجيا تفاعلية، ترجمة: عبد الله زارو، أفريقيا الشرق، 2014.
- ✓ الزموري عبد الحق، إدارة الألم زمن الجوائح، مؤلف جماعي: الجوائح في الأزمنة المعاصرة-رؤى دينية وفلسفية، تنسيق: عبد العالي المتقي و عبد الله هداري، دار العرفان للنشر والتوزيع، أكادير، ط1، 2020.
- ✓ الشهب محمد، علم اجتماع الجائحة، مؤلف جماعي: الوباء في المدينة من منظور سوسيولوجيا الفعل، تنسيق: إدريس أيتلحو و سعيد بلعضيش، منشورات المركز المغربي للبحث والدراسات الترابية، بدعم من مؤسسة هانز سايدل الألمانية، المطبعة والوراقة الوطنية، ط1، مراكش، المغرب، 2020.
- ✓ الصادقي العماري الصديق، التربية والتنمية وتحديات المستقبل-مقاربة سوسيولوجية-، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط2، 2015.
- ✓ بومليك حمزة، فيروس كورونا من الأنا إلى النحن، مؤلف جماعي: الجوائح في الأزمنة المعاصرة-رؤى دينية وفلسفية، تنسيق: عبد العالي المتقي و عبد الله هداري، دار العرفان للنشر والتوزيع، أكادير، ط1، 2020.
- ✓ حمداوي إبراهيم، واقع الأسرة المغربية في فترة جائحة كورونا-ملاحظات أولية-، مؤلف جماعي: الوباء في المدينة من منظور سوسيولوجيا الفعل، تنسيق: إدريس أيتلحو و سعيد بلعضيش، منشورات المركز المغربي للبحث والدراسات الترابية، بدعم من مؤسسة هانز سايدل الألمانية، المطبعة والوراقة الوطنية، ط1، مراكش، المغرب، 2020.
- ✓ شراك أحمد، كورونا والخطاب: مقدمات ويوميات، مؤسسة مقاربات للصناعات الثقافية واستراتيجيات التواصل والنشر، ط1، فاس، المغرب، ماي 2020.
- ✓ عباس محمود مكي، دينامية الأسرة في عصر العولمة: من مجالات الكائن الحي إلى تكنولوجيا صناعة الجينات، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2006.
- ✓ عبد البنات آدم إبراهيم أبكر، كورونا(المستجد) وانعكاساتها على الروابط الأسرية، وقائع المؤتمر الدولي الافتراضي: جائحة كورونا كوفيد 19 بين حتمية الواقع والتطلعات، المركز الديمقراطي العربي برلين-ألمانيا، بتعاون مع المركز الجامعي مغنية الجزائر، الجزء الثاني، أيام 15 و 16 يوليوز 2020، منشورات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسات الاقتصادية، برلين، جويليه 2020.
- ✓ Lahouari Addi, Les Mutations de La Société Algérienne, Ed. La découverte, Paris, France, 1999.

- ✓ Laurent Testot, ce que les épidémies font aux Sociétés, Revue Sciences Humaines, coll., Les Grants Dossiers Soigner, une science Humaine, 2019.
- ✓ Richard Boyer, sur l'Approche Epidémiologique en Sciences Humaines, in Problèmes Sociaux, Tome 01, Théories et Méthodologies, sous dir., Henri Dorvil et Robert Mayer, presse de l'Université DU Québec, Québec, Ed. 2009.

# الفهرس


الهجرة ومصير العالم: بقلم الدكتور عبد الله بوصوف..... 5

في الحاجة إلى التكامل المعرفي: بقلم الدكتور جمال الدين الهاني ..... 7

الحوار العلمي أولا: بقلم الدكتور عبد الكريم مرزوق ..... 9

أرضية الندوة العلوم الاجتماعية والتحولات المجتمعية..... 11

السوسيولوجيا والأنثربولوجيا بين راهنية التجديد المنهجي والإكراهات القانونية: دة. عائشة حليم ... 13

دفاعا عن النقد المنفتح محاولة في الفهم التأويلي للتجربة الدينية: د. عبد الرحيم العطري ..... 26

الباحث الجامعي والخبير: ذ. نور الدين لشكر ..... 39

في الحاجة إلى إثنوغرافيا التواصل: د. عبد القادر محمدي ..... 51

التكامل المعرفي بين العلوم الاجتماعية والعلوم البحتة مقاربة تاريخية: د. عبد الرزاق لكريط ..... 61

السوسيولوجية المغربية بين وحدة العلم وخصوصيات الواقع: ذ. عبد الغني زياني ..... 71

من التحرر إلى فك الارتباط ملاحظات حول مسار السوسيولوجيا بالمغرب: د. محمد المرجان ..... 84

الإشكال المنهجي والموضوعاتي للعلوم الاجتماعية: د. محمد جاج ..... 97

دراسة الدين والتدين من الوظيفية البنائية إلى التأويلية الرمزية،: د. عياد أبلال..... 103

في الحاجة إلى المدخل الرمزي لقراءة الفعل الإنساني: ذ. هشام كاموني..... 114

التنمية انفتاح: في الحاجة المنهجية إلى إعادة تعريف التنمية": د. جمال فزة..... 129

في سيولة الهويات والثروات والتاريخ: د. محمد شكري سلام ..... 139

مشكلة التعصب الديني بالمغرب: أي حل ممكن؟: د. إدريس الصنهاجي..... 146

النزاعية اللامنتهية واستشكال العالَم المشترك: د. محمد راضي ..... 157

الجسد الأنثوي الواحي بين الثقافات المحلية وثقافة اقتصاد السوق: د. إبراهيم حمداوي..... 165

الإعلام الجديد وتأثيراته على المجتمع المغربي مقاربة سوسيولوجية: د. عمر بنعياش ..... 171

سياقات تحول النظم الأسرية وتحديات التملك المعرفي لواقع التعدد: د. خالد لحسيكة ..... 180

الأنثروبولوجيا أفقا لدراسة وتحليل الجوائح العابرة للحدود: دة. حنان حمودا ..... 196

جائحة كورونا، موضوع للتفكير في آفاق الممارسة العلمية: د. حسن ضايض – د. ميلود الرحالي .201
وباء Covid19 يُسائل أنظمة التدخل الاجتماعي: دة. كلثوم إقس.....210
الهشاشة السكنية في زمن الحجر الصحي: د. ياسين يسني .....219
سوسيولوجيا الجائحة: التفاعلات الأسرية زمن الحجر الصحي: ذ. الصديق الصادقي العماري .....232
الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا: ذ. حسن مويلح - ذ. محمد الدحاني .....242
أيّ إسهام للعلوم الاجتماعية في حل المشكلات زمن الجائحة؟: ذ. عبد العزيز أجدي.....248
الإنسانيات والرقميات وعصر ما بعد كورونا: دة. زهور كرام.....257
السوسيولوجيا الرقمية: مقاربة جديدة لفهم التحولات المجتمعية: دة. حنان زعيرك.....267
حرية الرأي والتعبير في شبكات التواصل الاجتماعي مقاربة سوسيوحقوقية: د. رشيد بوعبيد .....276
التنميط الرقمي للنساء: نحو أبيسية جديدة في الواقع السيبراني: ذة. هاجر لمفضلي.....288
تكنولوجيا الاتصال الرقمي والتحولات المجتمعية: د. هشام المكي.....298
Who reads what? And Why? Elements of Comparison: Dr.Abdelrhani Moundib.....310
une redefinition de l'approche ethnographique : Dr.AOUINE El Mostapha Dr. ZAHIDI Abdelfatah... 320
La posture épistémologique de la Netnographie: Dr.Mustapha Chagdali.....329
*Transformations Numériques, Transformations Sociétales: Dr.Abdelhaq MOUHTAJ.....337

# المشاركون في الكتاب:

زهور كرام
عبد الغني منديب
جمال فزة
عمر بنعياش
حنان حمودا
حنان زعيرك
إقس كلثوم
عبد الرحيم العطري
عائشة حليم
رشيد بوعبيد
محمد راضي
حسن ضايض

ميلود الرحالي
عبد القادر امحمدي
محمد جاج
هشام المكي
محمد شكري سلام
عبد الغني زياني
إدريس الصنهاجي
مصطفى عوين
عبد الرزاق لكريط
عبد الحق محتاج
المصطفى شكدالي
هاجر لمفضلي

عياد أبلال
الصديق الصادقي العماري
هشام كموني
عبد العزيز أجدي
محمد المرجان
إبراهيم حمداوي
نور الدين لشكر
حسن مويلح
محمد الدحاني
عبد الفتاح الزهيدي
ياسين يسني

العلوم الاجتماعية والتحولات المجتمعية

تنسيق: د. عبد الرحيم العطري

ISBN: 978-9954-9260-6-2
9 789954 926062

مطبعة وراقة بلال
IMPRIMERIE PAPETERIE BILAL
Tél/Fax: 05 35 61 86 03
FES - www.imp-bilal.com